وقال ابو الطيب رحمه الله

ابو انشرن دعا عنت الدنيا . فيا ليت جودها كان بخلا

رجع فقال الوالي ماذا اصنع بعد هذا فقال الاقدم اللوامه في الحرا التجارة على
ما نقل من الخبر على ابيات المجد اسية الاجزا لان عروضهما من الكامل واجزاوه
متفاعلن ست مرات فحذف منهما جزءين لان البحر الكامل يجوز فيه الجزء وهو حذف
الجزئين فاذا حذف سمي مجزوا ونقص من اوزانهما وزنين فصار المتكا متفاعلن
اربع مرات حتى صار المجزو المصيبة فيما ذكر من مصيبتين فقال الوالي بين
ما اخذ ومن ابن ذلك قطع فقال اي الشيخ ارعني بسكون الراء وكسر العين اصغ
الى سمعك قال ابو الطيب ارعيكني واسماع الى الداعي وفيه عن الحنا صمم
واخل درع للتعم عنى ذرعك بالكل حتى نسيني كيفما صلت حرد سيفه
على وتقدر قدر اجزائه الى ثم اشتد وانقاسه تتصعد تطلع الى فوق
هذه الابيات

يا خاطب الدنيا الدنية انها . شرك الردى دار متى ما اضحكت
في يوم ما ابكت غدا . واذا اظل سحابها لم ينتقع منه صدا
غاراتها ما تنقضي . واسيرها لا يفتدى . لم يزد في بغي ودها
حتى بدا متمردا . قلت له اظهر التجن . واوقفت فيها المدى
فاربا بعمرك ان يمر . مضيعا فيها سدى . واقطع علائق حبها
وطلابها تلق الهدى . وارتب اذا ما سالمت . من كيدها حرب العدا
واعلم بان خطوبها . تفنى وان طال المدى . قد تم بحمد الله النظم

فالتفت الوالي للغلام وقال تنا حسبا اكرم حرج تلميذ تخرج بالعلم
والادب مارق خارج عن الطاعة من توكيفهم مرق السهم اذا خرج عن الرمية
وتلميذ سارق فقال الفتى برئت انفصلت من الادب وشيبه ولحقت من
بباديه بعاديه ويعوض يهدم ما نبه اذ كانت ابياتي نمت اتصلت الى
علمي قبل ان الف نظمي وانما الفق توارد اتفاق الخواطر الاذهان كما يقع الحافر
على الحافر قال المسعودي هذا مثل يضرب يستعمل في الاتفاق وسئل المتنبي
عن اتفاقه فقال الشعر ميدان والشعراء فرسان فربما اتفق توارد الخواطر كما يقع
الحافر على الحافر وقال الاصمعي قلت لابي عمرو بن العلا ارايت الشاعرين يتفقان
في المعنى ويتواردان في اللفظ لم يكن راي احدهما صاحبه ولا سمع شعره
فقالت تلك عقول الرجال توافقت على السنتها ومن مشهور ذلك ما وقع لطرفة
وامرء القيس قال طرفة

وقوفا بها صحبي علي مطيهم . يقولون لا تهلك اسا وتجلد

وقال امرء القيس وتجمل وقد وقع للشعر اكثر ومن ذلك ما قاله السري

رات شيبا براسي فصدت . وكان جزاوه منها الهوسا

وقال

وقالت ادرات للمشط فيه . سواد الا بشاكله نفيسا
تلو العلاج هنه عشط عاج . ودع للابنوس الابنوسا

وقال ابو عثمان

وقفتني ما بين هم وبوس . وانثنت بعد ضحكة بعبوس
ان رانني مشطت عاجا بعاج . وهي للابنوس بالابنوس

قال الشريشي رحمه الله تعالى من ذلك اشيا وقعت للفرزدق وجرير وغيرهما مما
هو به خبير قال وكان الوالي جوزجرف زعمه قولي فندم على بادرة
سابقة ذمه وظل اي ما زال يفكر فيما يكشف له عن الحقائق ويميز به
الفائق الذي يفوق اصحابه ويعلوهم من المائق الخسيس الاحمق فلم ير
اي الوالي الاخذ هما بالمناضلة المعارضة واصله في الرمي بالسهام ولزهما
ضمهما وشدهما في قرن الفرد بفتح الراء حبل يقرن به بين الشيئين
وبسكون الراء الحبل الصغير المساجلة من السجل وهو الدلو وكانوا
يتساجلون على الابار اي يفتخرون من يستقي اكثر واراد به هنا المعارضة
في الشعر وهو ان يقول هذا بيتا وهذا بيتا حتى يعلم لمن الغلب واكثر ما جرت
العادة فيها بانصاف الابيات فقال لهما اي الوالي اذا اردتما افتضاح
اشتهار العاطل الذي لا حلية عليه ومراده هنا الذي لا ادب له واتضاح
تبين الحق من الباطل فترا سلا اي ليكن احدكما رسيل صاحبه اي مماثله
في النظم وتباريا تعارضا في الشعر وتجاولا تصرفا واظهرا الجولان وهو التصرف
في حلبة خيل سباق الاجازة هي في الشعراء يقول شاعر بيتا او نصف بيت
ويبني الشاعر الاخر عليه ما يليق وتجاريا ومما يستظرف ذكره في هذا المحل
ما وقع للاديب ابي الطاهر بن ابي ركب مع عبد الله بن زرقون وذلك انهما
اجتمعا في نزهة شعبان لاستقبال رمضان فاكلا ومن معهما من كل ما من
الالوان والاطعمة فقال ابو الطاهر لابي عبد الله بن زرقون اجز فقال

حمدت لشعبان المكرم شبعة . شهيا عندي الجوع في رمضان

فقال ابو عبد الله

كما حمد الصب المتيم زورة . اطاق لها الهجران طول زمان

فقال ابو الطاهر

دعوها شعبانية فلو انها . دعوها بشعبانية لكفاني

اقول ومن ذلك ما وقع لوالدي رحمه الله في زمن شبابه انه توجه لزيارة جبل
نور مع جماعة من افاضل اصحابه وكانوا اذ ذاك في زمن الربيع وقد كسا
الارض بساطا من وشيه البديع . فقال رحمه الله

هذا البساط بساط الروض من كثبه . فقال القاضي عبد الرحمن بن ابي بكر
وذا النسيم نسيم المسك من نفحه . فقال الوالد عفا الله عنه

وذي نحور الربا تفتر ضاحكة . لا غرو ان تضحك الدهر مسايحه
فقال القاضي رحمه الله